

٦١) شرح كتاب بهجة قلوب الأبرار للعلامة السعدي رحمه الله -

الحديث ٩٣ - المجلس السادس عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد كذا قد وقفنا في كتاب قلوبنا ابرار وقرة عيون الاخبار اخيار في شرح جوامع الاخبار. اه عند الحديث التاسع والثلاثين - 00:00:00

نسأل الله جل وعلا ان يجعل هذه الاحاديث بهجة قلوبنا وقرة عيوننا وان ندرك مراميها وممقاصدها فنبدأ على بركة الله تعالى ونسأل الله جل وعلا العلم النافع والعمل الصالح. نعم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:20

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولجهودنا قالوا انت رحمة الله تعالى الحديث التاسع والثلاثون عن عمرو ابن عوف ابن زمليه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه - 00:00:40

قال الا شرطا حرم حلالا او محل حراما. رواه اهل السنن ان المسائي. هذا الحديث من جوامع الاخبار من جهة انه اصل في بيان الصلح وما يتعلق به من شروط نعم - 00:01:00

قال جمع هذا الحديث الشهير بين انواع الصدق والشروط صحيحها وموازيتها بكلام يشمل الا لا حرم الحال او احل الحرام وهذا نار محيط يذكر فيه جميع اقسام الصلح والصلح خير لما فيه من - 00:01:30

بحسن الابداع وسلامة القلوب. قوله صلى الله عليه وسلم الصلح جائز بين المسلمين هذا تعيد لاصل المسألة وهي ان الاصل فيما يصطلح عليه الناس هو الجواز. سواء كان هذا متعلقا بالاعراف او متعلقا بالعقود او متعلقا - 00:02:00

توك فسخ العقود او متعلقا بالخصومات. نعم. الصلح او لغيره ثم او امرأة او غيره كل ذلك جائز. كل ذلك جائز وهو من الخير وهو افضل من التقاضي لماذا الصلح افضل من التقاضي ؟ اولا ان الصلح فيه ترك الشحنة والبغضاء. ثانيا ان الصلح خير كله - 00:02:30

ثالثا ان الصلح لا آآيبقى معه خصومة بخلاف التقاضي. نعم وكذلك الصلح عن الحقوق المجهولة. اشتبه فيها نفوس الحق على احدهما او عليه عليه ويتحريان نعم ذلك ان يحل كل منهما الاخر يعني - 00:03:20

من علامات اتمام الصلح انهم يعني انت تطالب انسان بدين لا تعلم كم. وهو يقر لك بالدين ولا يعلمك فيقول لك انا اعطيك ما تريد وانت تقول له اعطيك ما تريده. فتتصالح - 00:04:00

على انه يعطيك خمس مئة دينار وانت ترضى. ثم تتسامحان على انه ان كان اخذته اكثر فهو يعفو عنه وان كان ما اخذته انت اقل فانت تعفو عنه. هذا من تمام الصلح وهو طلب المسامحة - 00:04:20

والتحلل نعم قال ثم يتصالحان عن ذلك اقرب الى العلم والصواب. والصلح في والاوقياف والوصايا كل ذلك من الاسباب التي تبعد الشحنة والبغضاء. مات ميت وترك اولاد بدين وبنات فحصل بينهم نوع من انواع التنازع في المال فقال احدهم انا اتنازل ولكن لا تتنازع - 00:04:40

هذا من خير انواع الصبح. نعم. وكذلك يدخل بذلك عن مصالحة بين الزوجين في حق الحقوق الزوجية من نفقة او اسوة او كسوة او مسكن او غيرها. معضية او حاضرة - 00:05:20

وان ترك وان فرت الحال ان يمر احدهما عن بعض حقه باستيفاء بقيته او ببقاء زوجية او المصري او لغير الله من المقاصد. فكل ذلك فهجر الشتاء. وقال تعالى عن حقهما فلا تناهى عليهما - 00:05:40

يصلح بين وكذلك الاية هذه نزلت في خصوص النساء لكن الحكم عام والصلح خير اي على العموم خير نكرة في سياق الالتبات دل على العموم. يعني اذا حصل بين الزوجين ان - 00:06:00

الزوج كان ينفق ثم تعسر. فطلب من زوجته العفو والصفح عن النفقه. فوافقت لاجل ابقاء الزوجية وافقت حتى لا يحصل الفراق فهذا خير كله. لو ان الرجل اراد ان يأخذ اهل اهله واولاده الى مكان بعيد عن اهلهما واقاربها فهي تضررت ثم - 00:06:20

رضي الزوج على ان تبقى عند اهلهما وهو يأتيها متى ما تيسر فهذا الصلح الصلح خير. وعلى كل حال بالنسبة للحقوق التي جعلها الشارع او الحقوق الشرقية التي جعلها الانسان على نفسه فان له الحق ان يتنازل - 00:06:50

كلا الطرف في العقد. فالزوج مثلا له الحق ان يتنازل عن حق البيتوة مع زوجته. اذا رأى ان ذلك يضرها. ولها الحق ان تتنازل عن بيتوة اذا رأى ان ذلك يكون سببا في الفصل - 00:07:10

المرأة لها النفقه من حيث الشرع. فلو تنازلت عن نفقتها اقامة الزوجية فهذا صلح خير. الا اولاد الاولاد لهم حقوق على ابيهم من النفقه حتى يبلغوا. فلو ان المرأة عاونت الزوج - 00:07:30

جعل الانفاق لاجل الاصلاح الاولاد فهذا صلح وهذا خير كله. عندنا في الكويت الحمد لله في محكمة الاسرة يحاولون الصلح بين الازواج قبل التقاضي وهذا امر حسن. نعم. قال وكذلك صدقوا عن القصاص في نفوس - 00:07:50

قول الله عليه مما تقتضيه الحال متحرريا في ذلك مصلحة الله جميعا. فكل هذا داخل في قوله صلى الله عليه وسلم وداخل في الاية في عموم الاية والصلح خير لان الواو وقعت في في الجملة - 00:08:10

الحال الصلح خير اي في جميع احواله. والصلح عن القصاص في النفوس نوع من انواع احياء النفوس ومن احياتها فكأنما احيا الناس جميعا. فلو ان اولياء المقتول سامحو القاتل فهذا على نوع او على شيء يتصالحون بينهم فهذا من الصلح الذي هو خير. نعم. قال - 00:08:40

او هذا الحديث ولهذا قيده الله بقوله تعالى فاصلحوا بينهما بالعدل الصلح الذي هو خير والصلح جائز بين المسلمين الا صلحا حرم حلالا او حرام. مثال ذلك لو تنازع اثنان فقال احدهما للاخر لا ارضي حتى يجعل - 00:09:10

بنتك امة عندي. هذا يعني تحريم تحليل للحرام. لا يجوز ان الحرة تصير انا شرعا. هذا حرام. لو تنازع اثنان فقال احدهما انا رضيت على ان تضع لي كذا وكذا من المال ربا على دينك الذي تطالبني فيه لكن اخرني. فهذا تحليل للربا هذا - 00:09:50

ما يجوز فالقاعدة الشرعية ان كل صلح خير الا صلحا احن حراما او حرم حلالا فلو قال قائل لانسان ما انا اقبل الصلح معك لكن بشرط ان تتركني اغني واعزف في - 00:10:20

تكمل وهذا ما يجوز. لو قال الجار لجاره انا اقبل الصلح معك ولكن بشرط ان تتركني افعل في بيتك ما اشاء. عجيب المفسدين والمفسدات هذا شرط. فلابد ان ندرك ان الصلح خير - 00:10:40

كله وان الصلح جائز بين المسلمين بجميع صوره وانواعه الا صلحا تضمن قيل ما حرم الله او تحريم ما احل الله. وهذه مسألة عظيمة ينبغي لنا ان ننتبه لان بعض السلوم - 00:11:00

الناس قبل يسمونها سلوم وعادات بعض سلوم وعادات القبائل ولا زال موجود في بعض القبائل في بعض البلدان يعني اه من سلومهم وعاداتهم انهم اذا ارادوا ان يصالحوا يقول احد الطرفين للاخر خلاص انت سامح - 00:11:20

عن قاتلي وانا اعطيك ابنتي. بلا صداق ولا شيء. هذا ما يجوز هذا. يعني هذا كأنه جعل المرأة كأنها امة يهبهها لمن يشاء. وليس الامر كذلك في الشريعة. نعم. قال - 00:11:40

وفي المرأة اذا عظمت زوجها وقد صلي على بغيره وما اشبه ذلك. غير صحيح. نعم من انواع الصلح وان لم يكن فيه تحليل لحرام او تحريم حلال صلح المضطر. كيف صلح المضطر؟ هذه مسألة مهمة - 00:12:00

انسان انسان مضطر الان ان يبيع بيته. فيأتي جاره حق الشفعة وحق اضطراره فيعطيه سعرا اقل من السعر المطلوب لعلمه باضطراره وافق هذا لا يحل له ما اخذه من النقص الذي كان في حق البيت. ومن هذا النوع صلح المكره - 00:12:30

صلح المكره ان انسان يسجنه ثم يقولون نفكك بشرط انك تتنازل عن ارضك المحامي منه او لفلان. هذا صلح مكره لا يصح. بعض الناس اذا فكره زوجته يعظها ما معنى يعظها؟ ان يظرها - 00:13:00

وشتمن او منع نفقة او سوء خلق حتى تطلب الخالعة. فهي ت يريد الفكاك من الزوجية وهو لا يريد لماذا لا يريد؟ لانه يريد منها ان تتنازل عن ما يسمى الصداقة المؤخر او ان ترجع له ما له الذي انفقه. فاذا كان قصد هذا فهذا صلح محروم لا يجوز - 00:13:30 الله عز وجل تأخذونه بعهاننا واسما مبينا وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذنا منكم ميتانا غليظا. فالخلع الذي يجوز فيه ان المرأة تخلع نفسها بمقابل ارجاع المهر. هذا - 00:14:00

فيما اذا كان هناك عدم ملائمة او موافقة من الزوجة فيرجع لك ما قد اخذ به. اما انت تسيء الخلق وانت تسب تشتم وانت تمنع النفقة وانت عليها حتى هي المسكينة تطلب الخلع وتظن انك اخذت مثل ما يسميه المحامي المحامي - 00:14:20

مدين يقول؟ ها انا شاطر لا ما انت شاطر انت اخو ابييس. اخذت اموال بالباطل. هذا ما يحل الحرام ايها الاخوة. يبقى الحرام حراما فشطارة الناس في اخذ الاموال لا يعني ان الاموال اصبحت ها حلالا. لان - 00:14:50

المال يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم عن المال لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيب نفسه الا بطيب نفس منه. هذه مسألة ترى يغفل عنها الناس. طيب نفس. لذلك اذا كان بينك - 00:15:10

من احد معاملة ابذل قصارى جهودك ان يذهب الرجل وهو طيب النفس عليك. هذا مؤمن نعم قال وهذا وهو لازم اذا وافقه الآخر عليه واعترف به. هذا هو الصواب ان الشروط الالازمة هي الشروط التي - 00:15:30

لتكون آآ مؤكدة لمعنى البيع او تجارتة او العقد وليس فيه تحريم حلال ولا تحليله حرام. اما الشروط التي فيها المحرمات وهذه شروط باطلة ولو كانت مائة شرط. هذا هو الصواب. نعم - 00:16:10

مثل اذا اشترط المشتري في البيع في المبتدئ وصلا مقصودا بشرط العبد او يحسن العمل الفلاني او الدابة في عبادة او لغونا او الجارد صيودا او المقصود يأتي المسمى او يبيع اي ينتفع به مدة معدوم. كما باع كما باع - 00:16:30

جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهم للنبي صلى الله عليه وسلم الجمل واشترط ظهره الى المدينة ومثل ان يشتبه سكنى البيت او معلومة. او يستعيد مدة معلومة وما اشبه ذلك. يعني شروط - 00:17:10

التي لا تخالف معنى البيع ومعنى العقد هي شروط صحيحة. لو قال لك الرجل ابيعك هذا البيت على ان امكث فيه ستة اشهر سواء بمقابل او بدون مقابل فوافق هذا شرط مؤكدة لمعنى البيع لا بأس به لكن لو قال - 00:17:30

رجل ابيعك هذا البيت على الا تبيعه ولا تهبه ولا توقفه هذا شرط باطل لان فاذا ملك الشيء ليس لاحد ان يشترط عليه عدم البيع والهبة والوقف. نعم. وكذلك شروط - 00:17:50

والكافلة هي من الشروط الصحيحة الالازمة. ومثل الشروط التي يشترطها المشتركون في مضاربة او شركة فكل الا شروطها تحل الحرام التي تعود الى الجهل للجهالة والغرام. يعني مثلا في شركة المضاربة لو قال رجل اعطني مالك وانا اتاجر فيه - 00:18:10 فقال صاحب المال شرطي الا تتجار الا في كذا وكذا. فهذا شرط صحيح. لكن لو قال المضارب اعطني مالا وانا اتاجر فيه ولك من الربح عشرون وانا اضمن عنك الخسارة دخل في الربا لا يجوز هذا - 00:18:40

نفقة مقصودة فكلها صحيحة معركة مدمن في محروم. بالنسبة لشروط الواقفين والموصين فان الفقهاء يقولون لفظ الواقف كنص الشارع. لا يجوز التدخل فيه بزيادة. شو العبارة؟ نص الواقف لفظ الواقف كنص الشارع. لا يجوز التدخل فيه. فلو قال الواقف هذه الارض لطلبة العلم. فليس - 00:19:00

في ناظر الوقف ان يجعله للفقراء والمساكين. يجعله طلبة العلم سواء كانوا فقراء او اغنياء. لو قال الواقف اوقف لحفر ابار المسلمين. فليس للناظر ان يجعله في مساجد المسلمين. لانه لا يجوز التغيير - 00:19:40

شروط الواقفين معنبرة وشروط الموصين معنبرة. نعم. قال وكذلك الشروط بين الزوجين كأن الشرطة دارها او بلدتها او نفقة معينة او نحوها فان احب الشروط ان يوفى به هذا النوع. بالنسبة للشروط بين الزوجين آآ الشروط بين الزوجين تكون على

نوعين شروط صحيحة - 00:20:00

وهي التي فيها التنازل عن بعض الحقوق التي جعلها الشارع لاحد الزوجين او الحقوق التي تكون في العرف وشروطها محظمة وهي الشروط التي تحل الحرام او تحرم الحال. وهذه مسائل متفق عليها بين - 00:20:30

من حيث الجملة وانما الاختلاف في تنزيل بعض الصور. مثلا الان في المغرب العربي لا سيما اما في بلاد الشنقيط يشترط تشرط المرأة على زوجها مثلا الا يتسرى بعدها والا - 00:20:50

تزوج عليها والا يتزوج ان ماتت ونحو ذلك. فهو يوافق. هل هذه الشروط صحيحة؟ نافذة او انها شروط مخالفة. اذا نظرنا الى الاباحة التعدد. التعدد مباح شرعا. فهل هذا الشرط - 00:21:10

ام ان الاباحة حق للزوج وهو تنازل. فلاجل هذه هذه النظر اختلف الفقهاء فمن نظر الى ان الاباحة حكم شرعي رأى ان الشر يخالف الحكم الشرعي. ومن نظر الى ان الاباحة حق - 00:21:30

الزوج وهو تنازل كما لو تنازل عن المبيت او تنازلت هي عن النفقة فاذا يلزمها هذا الشخص. والاقرب والله اعلم انها لو اشترطت عدم الزواج والتسرى فان هذا شرط لازم. والله اعلم. نعم - 00:21:50

السلام عليكم قال الحبيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة واذا اثنى احدكم على من فليتبعه. متفق عليه. هذا الحديث اصل من اصول - 00:22:10

اصلا من اصول الحالات ولذلك كان من جوامع الاخبار. نعم. قال تضمن هذا الحديث او بحسن الوفاء وحسن الاستيفاء والنهي عن ما يضاف او احدهما. وتضمن اه الاصل تضمن هذا الحديث على اهمية قبول الاحالة على اهمية قبول الایحاء - 00:22:30

والحديث آآ فيه واذا اوت باحدكم على منه فليتبع ان الانسان اذا احيل على مليء فعليه ان يقبل لو جاء انسان يطلب العلم عند رجل فقال له الرجل اذهب الى فلان فانه اعلم مني فعليه ان يقبل. اذا جاء انسان وطلب مني - 00:23:00

انسان دينا فقال اذهب الى فلان وهو يداين الناس وهو يملك احسن منه. فعليه ان يقع وهكذا هذا الحديث اصل في قبول الحالات. نعم. وقوله اي لانه للغير ان يكون صائبا ان يكون صاحب الحق اذا قال وال حاج. او شكاية - 00:23:20

ذلك مع قدرته على يقدر بها على الوفاء المطل عندنا بالكويت لا زالوا يسمونه يقولون فلان ماطل ماطل يعني شنو يعني اليوم بكرة تعال بعد بكرة هذا الغني اي القادر على الاداء القادر على الوفاء هذا هو الغني الغني الالف واللام في الاستغراء - 00:24:00

النوعين القادر على الاداء القادر على الوفاء. معنى هذا لو كنت كاتبا في مكان معين فماطلت المراجعين وانت الغني قادر على الفعل. فانت وقعت في الظن. هذا الناس يغفلون عنه ترى. الناس اليوم - 00:24:30

بعض المدرا والمسؤولين والكتبة تعال بعد بكرة تعال بعد يومين يحسب ان الامر هين منشغل بتلفونه منشغل الخاصة يسوف امور الناس وهو قادر على الاداء فهذا نوع من انواع الضرب. والحديث عام حديث عام ايها الاخوة - 00:24:50

مطل الغني ظلم اي غني يماطل في امر هو غني فيه قادر على الاداء قادر على الوفاء ولا يفعل فهو ظال. بعذ الناس يظن انه ما ما يكون ظالم ليش؟ قال انا والله اني كاتب انا شلون اقع في الظلم؟ لان تقع في الظلم. تكود - 00:25:10

معاملات عنك ها وليش تخرب على الناس؟ تحسب ان ذهاب الناس وايابهم سهل؟ هكذا بعض الناس يعني هذا امر اخر عظيم مطل الغني ظلم القاعدة عظيمة يجعل الانسان لا يسوف امور الناس - 00:25:30

لا يجوز تسویش في امور الناس يا اخي بادر الى ابراء ذمتك. لا تطلع من مكتبك الا وانت مبرر ذمتك. ما عنك شي ما ردت احد واذا كان للناس حقوق عليك مالية بادر بالاداء قبل ان تخرج - 00:25:50

الروح وتأتي المنية ماذا تفعل بعدها؟ افرض انه جاءتك المنية ومت والناس ما يدرؤن عن دينك هذا وبعدين؟ تبقى محبوس الجنة امر خطير. هذا حديث عظيم. مطل الغني ظلم. نعم. قال - 00:26:10

وقد اوجب الله على صاحب الحق الایة في اه وان كان ذو عشرة فناظرة الى ميسرة. وهل للانظار الى ميسرة واجب او مندوب؟ المصنف رحمة الله كما هو المذهب عند الحنابلة يرى الوجوب. وجمع من اهل العلم يرى ان اعصار المنكر ان انذار المعسر مندوب

تبني واجب. ولذلك قال بعضهم يجوز المطالبة بحبس المعاشر آآ لزومه حتى يؤدي الدين. لكن هذا فيه مشقة على بعض الناس. كيف فيه مشقة على الناس؟ افترض ان سجناه شرح يد الدين. ايش لون راح يهد الدين هو في السجن؟ سؤال. نعم اذا فهم القاضي ان -

00:27:00

له مالا يخبيه له ان يحبسه حتى يظهر المال. لكن اذا لم يكن له المال ثم حبسه كيف سيؤدي الدين؟ لو جلس في في السجن عشرين سنة ما راح يستطيع الددة. اللهم انا في حالة واحدة. وهنا ادعو المسؤولين الى وضع -

00:27:30

هذا النظام وهو ان يوجدوا في السجون اعمالا يلزمون من سجنوا لغرض على العمل حتى يؤدوا دون الناس هذا ممكنا ولا سجنهم هكذا لا. نعم. قال وهل من هذا الحديث المطلوب -

00:27:50

لا يختص بأخذ مال غيره بغير حق. فيدخل فيه كل اعتداء على مال الغير. او على حقه ب اي وجه يكون او ووصله او ما طلبه بحقه من وقت الى اخر او ادى اليه اقل اقل مما وجب له -

00:28:10

وصفا او قدرها فكل هؤلاء ظالمون بحسب احوالهم وظلموا اذلة يوم القيمة على اهله. ثم حسن الاستيقاظ له الحق عليه ان يتبع صاحبه بمعرفة وتسهيل لا من ولا يمتنع عليه اذا وجهه الى جهة -

00:28:40

فاما فليحجب عليه فان هذا من نصح الاستياء ولهذا ذكر الله تعالى في قوله فمن عذب له من اخيه شيئا كبار بالمعروف وعلى اليه باحسان. فامر صاحب الحق ان يتبع من عليه الحق بالمعروف. والمستفسر -

00:29:10

ومن يعاقبه؟ وان يؤدي ما وان يؤدي من عليه الحق باحسان. وقد دعا صلي الله عليه وسلم لمن اتصف بهذا الموسم فقال رحم الله عبده سمعا اذا باع. سمحا اذا اشتري سمحا اذا قضى صيفا اذا اقترب. ان السماح -

00:29:40

السماحة من اخلاق اهل الاسلام في كل شيء. لكن مع الاسف الواقع شيء وآآ ما يدعوا اليه الاسلام شيء اعظم. كان المنبغى منا جمیعا ان نتجلی بالسماحة التي هي من اعظم اخلاق الاسلام -

00:30:00

يعني هناك عدل هناك سماح نعم قال فعل سماحة لي مباشرة معاملة وفي قضاء طيب يرجى لصاحبها كل خير في دينه ودنيوبي. لدخوله تحت هذه الدعوة المباركة التي لابد لها -

00:30:23

وقد شوهد ذلك عيان فانك لا تجد تاجرا بهذا الوصي الا اردت صب عليهم رزقا صبا وادى وادى عذر حتى يؤدي او يسمح او يصبح غريب. يسمح او يسمح غني. نعم. ومتى -

00:30:43

فعليه بما اخذ من ماله لانه هو السبب وذلك بغير حق وكذلك كل من تسبب بتغيير غيره ظلم عليهم ووعد. وهذا الحديث اصل فعليه ان يتحول وليس له انه اذا اوحينا على غير بديل فليس عليه تحول. لما فيه من الله عليه -

00:31:23

التحول ان انسان يطلب انسانا دينا. فيقول له قد جاء وقت اداء الدين اعطيني ديني فيقول له انا اطالب فلان. اخوك مثلا عمك عمتك خالتك. وهو ذو مال غني. فانا اطلب منك انك تروح تاخذ مالي منه فهي لك -

00:32:03

فهذا معنى اذا احيل على مليء فليحذر. لكن لو قال له انا اطلب اخوك واخوه كان معسرا فليس له ان يحوله الى رجل معاشر. نعم. والحق الذي يتحول به اذا وادى حوله -

00:32:33

واذا حوله على مليء اذا حوله على مليء فاتبعه الى من حول عليه والله اعلم. طبعا هذه المسألة خلافية بين الفقهاء ان من قبل الاحالة فهل له المطالبة مطالبة من من احيل عليه فقط او له المطالبة من احيل عليه وله مطالبة من اصل الغريب. المذهب -

00:33:03

انه اذا احيل على مليء وجب عليه ان يتبع. وبرئ ذمة المحيط. وصار الحق على المحال وبعض العلماء يقول هو مخير بين في المطالبة بين المحامي عليه وبين المحام هو مخير. وهذا هو اقرب الاقوال والله تعالى اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد -

00:33:33

وعلى الله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين -

00:34:03